

السياسة الخارجية، وخاصة إزاء أميركا اللاتينية والوسطى وأفريقيا والعلاقة بين الدول المعنية والعالم الثالث.

وحتى فيما يتعلق بالعالم العربي، فإن كافة الاحتمالات مفتوحة، وما يميز السلطة الجديدة هو تأييدها للدولة الفلسطينية واستعدادها للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وهذا من الأمور الرئيسية التي ميزت، ولا تزال، قصور المبادرة الأوروبية وعجزها عن الاستجابة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

صحيح أن الأمور ستكون أفضل بالنسبة للقضية الفلسطينية، لو كانت علاقات القوى بين أطراف اليسار الفرنسي أفضل مما هي عليه اليوم وخاصة بالنسبة للحزب الشيوعي الفرنسي، بسبب الموقف الواضح لهذا الحزب من القضايا العربية وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة بقيادة مظلة التحرير الفلسطينية، وبسبب كونه حظي بشرف الريادة في دعوة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إلى زيارة فرنسا، غير أنه سيكون للحزب الشيوعي دور يجب عدم التقليل من شأنه في رسم السياسة الفرنسية. إضافة إلى أنه في داخل الحزب الاشتراكي نفسه، توجد تيارات مؤثرة صديقة للقضية الفلسطينية وللعرب، وتشارك بفعالية في السلطة، كما رأينا سابقاً. كما أن النقابات العمالية الرئيسية قد عبرت في مؤتمراتها عن تأييدها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة. وهناك قوى يسارية ديمقراطية أخرى، كالحزب الاشتراكي الموحد والديغولين اليساريين وغيرهما، تشارك بشكل مباشر أو غير مباشر في السلطة الجديدة، وكلها تؤيد الحقوق الوطنية الفلسطينية.

باختصار، إن أصدقاء الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في السلطة الجديدة، بما في ذلك في قمتها، هم أكثر بكثير من أصدقاء الدولة العبرية، والأمور ستعتمد منذ الآن على الطريقة التي ستتحرّك فيها منظمة التحرير والقوى الوطنية العربية. وأي تحرك فلسطيني ووطني عربي مضمون النتائج في فرنسا، يجب أن يتجه أولاً وجهة القوى الفاعلة، خاصة تلك التي تتخذ مواقف مبدئية واضحة من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

وفي العلاقة مع السلطة الفرنسية، فإن التحرك الايجابي من أجل الزامها بمواقفها، ودفعها لتطبيق قناعاتها الخاصة بحق تقرير المصير على كافة الشعوب دون استثناء، عملاً لا قولاً فقط، وتحريك القوة الفاعلة والمؤيدة للحقوق الفلسطينية في هذه العملية، هو ضمانة تطوير موقفها مستقبلاً. ومصالح فرنسا في العالم العربي يمكن أن تكون سلاحاً هاماً، يتوقف على منظمة التحرير إلى حد كبير كيفية استثماره في نضالها على جبهة الدبلوماسية الثورية في العلاقة مع الحكم الجديد.